

تفسير القرطبي {سورة التحريم} 2{{418}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن ايها الذين امنوا توبوا الى الله الى الله توبة نصوحا
عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:00:00

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم يقولون فانا اتمم لنا نورنا يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا - 00:01:15

واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واقلب عليهم ومأواهم
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط - 00:02:10

كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغنيا عنهما
من الله شيئا وقيل دخلا وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون - 00:03:20

للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الضالين ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها
فنفخنا فيها ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيها - 00:04:25

فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبها الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا
اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:05:31

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى بين في هذه الايات ما لو اعتبر به الناس لنجوا وسعدوا يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا - 00:06:18

بعد قوا انفسكم واهليكم نارا بعد يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ثم قال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة التوبة هي
الرجوع وهو يعني ازالة - 00:06:41

العبد ما حصل منه من الاخطاء محاولة العبد ان يزيل الاخطاء التي قام بها. هذا هو التوبة يعني وهي لها ثلاثة شروط اثنان متفق
عليهم وواحد مختلف فيه الاقلاع والنية ان لا يعود - 00:07:07

اما الندم فهو من تمام التوبة لكن ليس بيد الانسان والله لا يكلف نفسا الا وسعها فقد الانسان يعمل ذنب لا يستطيع ان يندم عليه
لمحبته له لكن يقلع عنه وينوي ان لا يعود - 00:07:33

اما من تمام التوبة ان يندم والتوبة النصوح قالوا تكلموا فيها ذكر فيها قرطبي اقوال اكثر من عشرين قول وخلاصة الاقوال انها هي
التي يكون العبد فيها منكسرا خاطره متجها الى الله - 00:07:52

نادما على ما حصل منه يعني مبتعدا عن الذنوب بعد ذلك التوبة النصوح صاحبها لا يكره الذنوب اذا تاب العبد توبة نصوح يكون يكره
الذنوب كما يكره ان الحيات والاسود - 00:08:19

يكون ينفر من الذنوب كما ينفر الانسان من ثعبان امامه او اسد مفلوت يرى ماذا يفعل الانسان يعني التوبة النصوح هي اللي صاحبها
ينفر من الذنوب ما يريد الذنوب يخاف - 00:08:42

واذا جال على قلبه الذنب يحزن وين هم اقوال كثيرة في هذا لكن هي ان الانسان يقلع عن الذنب وينوي الا يعود عليه ويتألم قلبه من

من ذلك الذي فعل - 00:09:05

وكم من عبد يعمل ذنبا فيكون ذلك الذنب سببا في غفران ذنوبه لما يقع له من الانكسار والتوبة لكن المشكلة الانسان يدافع عن الذنب ولا يخاف هذا الذي يخشى عليه - 00:09:24

اما الانسان ركب ضعيفا وخلق الانسان ضعيفا في مسلم لو لم تذبوا لهب الله بكم واتى يقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم. لانه غفار الذنوب لكن ما يقول الانسان هذا - 00:09:42

وينهمك في المعاصي ولا يخاف لا هذا خطر لكن من طبيعة الانسان الذنب لانه ركب تركيبا لا يتمالك عن الذنب ايوة النظر السمع النطق التفكير اليد الرجل والانسان ضعيف لا يسلم من الذنب - 00:09:58

الا من عصمه الله ثم المسلم اذا كابد الطاعات تكون سجية له مكابدة الطاعات هي التي تنمي الايمان في قلب المسلم فتكون الطاعات سجية له يكون يكره الغيبة يكره النميمة - 00:10:24

يكره تضییع الوقت يكره يعني ان يكون سافل يحب معالي الامور يحب ان يساعد الناس ان يزور المرضى ان يصلح ذات البين ان يبذل من ماله وقته وجاهه لدينه ولامته - 00:10:45

عند ذلك يكون دائما الحياة تدر له الخير ولامته ولذلك الذي يمايز الناس هو العمل الناس الذي يمارسهم واحد يمتلى قلبه من الايمان عليه الصلاة والصوم والصدقة والمساعدة والتغاضي والصبر - 00:11:04

سيكون كل حياته حسنات وواحد تكاسل فيصعب عليه الصبر والصوم والصدقة ان يتغاضى عن اخوانه فتكون كل حياته نكد وذنوب وضیاع اذا توبوا الى الله ارجعوا الى الله توبة نصوح - 00:11:26

خالصة ما فيها للدنيا ما فيها شائبة للذكر ما فيها شائبة للمحمدة التوبة الى الله لا لا يخالطها ايش امر اخر مصلحة دنيوية مصلحة معنوية عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم - 00:11:47

عسى من الله قالوا واجبة يعني ان تاب الناس الله يكفر عنهم سيئاتهم وتكفيرها سترها ومحوها والسيئات كل ذنب يقال له السيئة السخرية من الاخوان سيئة التأخر عن الخير وعدم التعاون على الخير سيئة - 00:12:17

عدم تنفيذ اوامر الوالدين سيئة الاقدام على نهى الوالدين سيئة اذية الجيران سيئة النجش في البيع سيئة الربا سيئة تضییع من تعيد سيئة قل السيئات التي يعمل المسلم اذا تابت ثوب من الله يكفرها يمسحها - 00:12:45

ويدخلكم جناتي يمحو عنكم الذنوب ويزيدكم على ان يدخلكم جنات جنة تجري من تحتي مساكنها وبيوتها الانهار. قيل الانهار تمشي بغير خدود وهذه الانهار بعضها من لبن لم يتغير طعمه - 00:13:15

وبعضها من عسل مصفى وبعضها من خمر لذة للشاربين. وبعضها من الماء الزلال القراح الفرات نهار ما هو تجري هذه الجنة ينبغي ان نبذل فيها ينبغي ان نبذل ثمن الجنة عشان نكون من اهل الجنة - 00:13:42

يدخلكم جنات يوم لا يخزي الله النبي تدخلون في اليوم الذي لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه. بل يعزه ويكرمه ويعطيه مكانة لم تعطى لغيره. وهي الشفاعة الكبرى والذين امنوا معه - 00:14:14

نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وهنا بخلاف المنافقين فان نورهم ينطفئ والكفار لا نرى لهم اصلا يقولون يا ربنا اتمم لنا نورنا. كمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير - 00:14:34

اذا يأمر الله المؤمنين ان يتوبوا الى ربهم توبة نصوحا فان ذلك حري بان يكفر عنهم ذنوبهم وان يدخلهم المنازل التي فيها ما تشتهيهِه الانفس وتلذذ الاعين وهم فيها خالدون - 00:15:05

ثم انهم يدخلون في هذا اليوم الذي يعز الله فيه نبيه ومن اتبعه من المؤمنين ولا يخزيه ثم يدعون ربهم في ذلك اليوم ثم يقول يا ايها النبي جاهد الكفار - 00:15:26

والمنافقين واغلو عليهم قال جاهدوا الكفار بالسيف والمنافقين القول البليغ في نفوسهم انكم على طريقة ان لم تقلعوا عنها ربكم يفضحكم ويعذبكم يوم القيامة جاهد الكفار والمنافقين جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وبالبيان - 00:15:49

اغلو عليهم ايوة يعني في حال البيان وفي حال المواجهة معهم يبين لهم انهم ليسوا على شيء ولذلك الله بين لهم ذلك وقال لهم انما المشركون نجس وقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:16:24](#)

وقال مذبذبين بين ذلك لا اله هؤلاء ولا اله هؤلاء ولذا الله بين ويغلو عليهم. اما في غير حالي القتال معهم وفي غير حال بيان الدعوة لهم ينبغي ان يؤلف كل من ليس في الاسلام للدخول في الاسلام - [00:16:50](#)

لكن لكل مقام مقال ومأواهم جهنم. مصيرهم الى النار. نعم. وبئس المنزل والمآل ثم اراد ان يبين لخلقه ان القرابة والمنزلة لا تجدي مع الكفر وان القرابة والقربى لا يضر مع الايمان - [00:17:19](#)

وان العبد اذا كان في قلبه الايمان لا يضره من حوله واذا كان في قلبه الكفر لا ينفعه من حوله فينبغي لكل انسان ان ينجو بنفسه ضرب الله مثلا ضرب المثل - [00:17:55](#)

هو الذي يجعل المعقول كالمحسوس وهو الذي يعقله العالمون وقالوا يضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم واغلب الامثال في القرآن محسوسة ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط - [00:18:16](#)

سموهم او كاهنة ولا يصح شيء في ذلك لان كل الاسرائيليات كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين لوط ونوح وكانتا يغريان اهلها على اذية هؤلاء الرسل بالتعرض لنوح بالكذب والاذية وللتعرض لاطياف لوط - [00:18:40](#)

اعوذ بالله بالعمل الخسيس اذا هذا يبين الله فيه ان القرابة اذا كان القريب كافر لا ينفعه قريبه وان الكافر اذا كان قريبه مؤمن لا يضره قريبه الكافر كل امرئ بما كسب - [00:19:14](#)

ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ضرب الله مثلا امرأة نوح وامرأة لو كانتا تحت عبيدين نوح والو من عبادنا صالحين فخانتهم ولم يقبل الايمان فلم يغني - [00:19:37](#)

نوح ولوط عنهما عن امرأتيهما من الله شيء ما دفع عنهم العذاب وقيل لهما سواء قال لهم الملائكة او قال لهم الله او قال لهم خزنة النار يدخلوا لنا ادخلا النار - [00:20:09](#)

مع الداخل ادخلا ايوة ان الامر يبني على ما يجزم به مضارع ويفعلان بحذف ماذا وحذفها للجزم والنصب سمة فان لم تفعلوا ولم تفعلوا نعم قيل لهما ادخلا اصلها ادخلان - [00:20:29](#)

نرى عيادا بالله مع الداخلين والنتيجة يا حفصة وعائشة رضي الله عنكما انتبها انتبه فان الامر جد خطير تتكل على ان زوجكما اشرف الرسل الى الله ولا تصفي قلوبكما الى ايش - [00:21:03](#)

ما لا ينبغي وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون. هذه اسية بنت مزاحم قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين - [00:21:33](#)

امرأة فرعون كان فرعون جبار وكان كافرا وهي كانت مسلمة فدعت الله ان يحميها منه فلما علم باسلامها اخذ اوتادا ربطها فيهم ويقال ان الله تعالى اراها مكانها في الجنة - [00:21:54](#)

واكرمها وحماها من ايش؟ من فرعون ومن كيده ثم قال وضرب الله مهلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة. ونجني من فرعون وعمله. اختلفوا في عمله - [00:22:19](#)

كفره او ملابسته لها ونجني من القوم الله لمين فاستجاب الله دعائها وحماها وادخلها الجنة وضرب الله مثلا امرأة ضرب الله مثلا امرأة عمران مريم واضرب الله مثلا مريم ابنة عمران - [00:22:36](#)

ومريم ابنة عمران معطوفة على ايوا امرأة نوح لما احسنت فرجها اكرمها الله واعطاها ولدا من غير زوج وهذا دلالة على ان العبد اذا اتقى الله يعطيه ما يريد هذي مريم - [00:23:03](#)

كانت امرأة سالحة عابدة قانئة وكانت من اسرة سالحة احسنت فرجها يعني كانت طاهرة لا تفكر في الحرام ويوم كانت في خلافة جاءها رجل قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت - [00:23:24](#)

قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما ذكيا قالت انى يكون لي غلام بشر ولم اكن بغيا قال كذلك قال ربك وعلي هين ولنجعله اية

للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته - [00:23:48](#)

لذلك فنفخ في جيب درع نفخ في فرجها نفخة في جيبي فجاءت في رحمها فتكونت فنفخنا فيه من روحنا وما رمي ابنة عمران التي احصنت فرجها من الزنا ومن ما لا يحل - [00:24:06](#)

فنفخنا فيه اي في فرجها من روحنا في نفخ فيه جبريل فجاءت الحياة فيه لطف كيف الله امره اذا اراد شأن ان يقول له كوفيكو ولذلك خلق ادم من اذن اب وبدون ام - [00:24:29](#)

وخلق حواء من اب بدون ام وخلق عيسى من ام بدون اب وخلق بقية البشر من ام واب. قسمة رباعية حتى يظهر قدرة الله وان هذه الاسباب ده شيء مع ارادة الله - [00:24:53](#)

ونفخنا فيه اي في فرجها من روحنا الروح قيل الهوى النفخة يقال لها روح كائنة بامرنا لجبريل بذلك وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكتابه وكانت مريم من القانتين اذا وهذا دليل واضح على ان من اتقى الله - [00:25:14](#)

كائنا من كان يدخل الجنة. ومن عصى الله وكفر به كائنا من كان يدخل جهنم. وان العبد لا ينفعه الا عمله كل امرئ بما كسب رهيب ويا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:47](#)

ويا صحابته ويا قرابته ويا امته اعلمو ان من عصى الله تعالى وكفر به مآله النار وان من امن به واتقاه مآله الجنة. واعطى لكل واحد عينيّن ولسانا وشفقتين وهداه الطريقين - [00:26:04](#)

اذا كل انسان ينجو بنفسه قبل ان يفوت عليه الاوان وقبل ان لا يكون له حيلة وهذه الايات الحقيقة غاية في البيان وفي الوضوح وهي عبرة لمن يعتبر نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا - [00:26:24](#)

ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واكثر بالعافية غدونا واصالنا. واجعل - [00:26:44](#)

جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك - [00:27:04](#)

الى الجنة - [00:27:24](#)